

# **مسرحية: بيت في الغابة**

## الشخصيات:

شعبان	الخادم، قوي الجسم، يرتد بدلة باستمرار.
الدكتور عقيل	الضيف، في الثلاثينات.
شوقي	السيد، في الستين من عمره، شعره شائب.
رجاء	طالبة جامعية في الحادية والعشرين.

## **المشهد الأول**

(غرفة الصالون لأحد القصور الريفية القديمة التي يمتلكها الأغنياء. نرى الباب الرئيسي وباب داخلي وهناك درج متلف باتفاقية يؤدي إلى الطابق العلوي. في الصدر شيمينيه تشتعل فيها الحطب ومقعدان جلديان وهاتف، بينما توضعت طاولة مستديرة للعب الورق وكراسٍ خاصة بها. الفرش قديم ولكنه جيد)  
(نرى الأشياء التالية: مكتبة على أحد رفوفها جهاز تلفزيون، عدة طبقات من ورق اللعب بسماءات مختلفة، صورة للوحة من الفن الحديث، صورة روليت، صورة بيدق شطرنجي كبير. رأس حيوان محنط معلق على الجدار، بندقية صيد معلقة، إعلان للكوكاكولا، رقعة شطرنج على حامل والأحجار مصفوفة، طاولة زهر)

(موسيقا، أضاءة خافتة. أنها تمطر في الخارج بقوة، نسمع الرعد وصوت المطرول ونرى كيف تبرق. تقوى الأضاءة بالتدريج "ولكن تبقى هناك بعض الزوايا الأقل أضاءة" وتخففت الموسيقا فنرى السيد وخادمه يقفان ينظران إلى الباب. أثناء كل ذلك نسمع صوت دق ملهوف على الباب.)

**الدكتور عقيل:** ياسيد، أرجوك افتح الباب. افتح أرجوك، أنا الدكتور عقيل، الاستاذ المساعد في الجامعة. لقد تعطلت سيارتي في هذا الطقس الرهيب، أرجوك ان تسمح لي ان أخابر زوجتي لكي تأتي وتأخذني..  
(الطرق مستمر، الخادم يستدير نحو سيده ليعرف مايفعل).

**شوفي:** يبدو اننا سنتسلى الليلة ياشعبان.. أرجو ان يعرف الرجل شيئاً عن لعب الورق، أو على الأقل ان يكون ملماً بلعب الشطرنج. ولكن في كل الأحوال، حتى ولو لم يكن لاعباً جيداً فإني سأعلمه لأكسب منه بعض الرهانات. هل قال انه استاذ مساعد في الجامعة؟

**شعبان:** نعم ياسيدي، هكذا سمعت أنا أيضاً.

**شوفي:** عظيم، انهم أذكياء في مواضيع اختصاصهم، هبلان في أمور الدنيا. سوف نتسلى كثيراً. هل تعلم انه لم يخطئ أحد وطرق بابنا منذ عشرين شهراً؟

**شعبان:** نعم ياسيدي.. عشرون شهراً.

**شوفي:** سوف تفتح له ياشعبان، وسوف نستقبله أحسن استقبال. أعتقد انه جرز خائف ومبلل من رأسه حتى قدميه. سوف نعرف كيف وصل إلى هنا، سوف تقدم له الشوربة الساخنة ثم علي ان أعلميه إحدى الألعاب ومن ثم علي ان ألاعبه حتى الصباح لأكسب منه بعض الرهانات.

**شعبان:** أنا جاهز ياسيدي.

**شوفي:** لقد مضى وقت طويلاً منذ ان ضاع أحدهم في الغابة وطرق بابنا.. هل تذكر ذلك الطبيب؟ كسبت منه رهاناً يساوي عمره.

**شعبان:** أذكره ياسيدي.

**شوفي:** هل غرفة الضيوف، تلك التي في القبو، جاهزة؟

**شعبان:** نعم، جاهزة ياسيدي.

**شوفي:** إذن، افتح الباب ودع المسكين يدخل..

(يجلس السيد على احد المقعدين بجانب المدفأة ويمسك ورق اللعب بخريطه بينما يذهب الخادم ليفتح الباب. يدخل الضيف وقد رفع معطفه المبلل يحمي به رأسه

ونراه وقد تبلل بالماء. الضيف الاستاذ في الثلاثينات من عمره رقيق، مرتبك وخائف، نسمع معه بشكل واضح صوت هطول المطر والرعد

**الدكتور عقيل:** آه، الحمد لله. شكرأ لك يا أخي الكريم.. المعدنة على طفلتي في هذا الوقت من الليل.. مساء الخير.

(الخادم قليل الكلام ويبقى متوجهماً، ينهض اليه السيد بشوشأً ومرحباً وبيه ورق اللعب يخرطه ويعبث به باستمرار)

**شوفي:** مساء النور.. أهلاً وسهلاً.

**الدكتور عقيل:** آه (بيرا) مساء الخير يا سيد، أرجو المعدنة، انقطعت بي السيارة على الطريق العام، أنا في ورطة حقيقة، تصور غضب السماء هذا، انه لا يتحمل، لأول مرة في حياتي أسافر من اللاذقية إلى حلب فتفاجئني العاصفة. اعتدت السفر في طريق الغاب الموحش. عندما انطلقت من اللاذقية كانت السماء صافية إلا من بعض الغيمات المسلمات. فجأة هبت الريح القوية وبدأت ترعد وتبرق.

**شوفي:** هذا شيء عادي عندنا.

**الدكتور عقيل:** كنت دائماً أقول لزوجتي الله يحميكي من العواصف أثناء الطريق، فنظرني لا يساعدني على الرؤية الجيدة في الليل بينما تنهر على السيارة سيول الأمطار. كانت ماسحات الزجاج الأمامي تعمل بأقصى سرعتها ومع ذلك لم تكن كافية لرؤية سليمة.

**شوفي:** وهل حدث معك حادث لا سمح الله؟

**الدكتور عقيل:** خرجت عن الطريق فاصطدمت بمذع شجرة.

**شوفي:** يا ساتر.. وماذا حدث؟ لا تقل أنك مصاب (يتفحصه)

**الدكتور عقيل:** لا والحمد لله.. كنت أضع حزام الأمان كعادتي. زوجتي توصيني بذلك باستمرار. خابتها قبل انطلاقي من اللاذقية كعادتي أيضاً. قالت لي قد بجدوء وانتبه ولا تنس ربط الحزام. تعودت على هذه العادة السليمة في أوروبا أثناء تحضيري لشهادة الدكتورة هناك. هذه العادة ليست موجودة هنا في بلادنا. قال لي زميلي في الجامعة انه يشعر وكأنه

مكبل حين يقود سيارته مستعملاً حزام الأمان. قال انه غير معتاد، بينما نحن، انا وزوجتي معتادان عليه. في أوروبا يغرون السائق الذي يقود دونه، أما هنا فلا.. لا أعرف السبب.

شوفي: إذن فأنت تقول ان حزام الأمان قد أنقذك حين اصطدمت بجذع الشجرة.

الدكتور عقيل: نعم.. هذا هو بالضبط.

شوفي: ولكنك مبلل بشكل كامل، سوف تصاب بالبرد. شعبان، خذ معطف ضيفنا واجعله يجف..

شعبان: حاضر يا سيد.

(يأخذ المعطف، الضيف يشعر بالحرج والضيق)

الدكتور عقيل: أنا آسف على اتعابك يا سيد شعبان.

شوفي: شعبان خادمي وهذه هي مهمته، خدمتي وخدمة ضيفي.

الدكتور عقيل: مع ذلك أشعر..

شوفي: لن تشعر بشيء، لماذا لا تخلع حذاءك المبلل؟

الدكتور عقيل: ليست هناك ضرورة ارجوك.

شوفي: شعبان، أحضر لضيفي الأستاذ خفأً منزلياً، يجب ان لا ندع الرطوبة تتسلل إلى عظام ضيفنا.

شعبان: حاضر يا سيد.

الدكتور عقيل: أرجوك.. أرجوك.. العفو.. كل ما هنالك أن تسمح لي أيها السيد بأن أخبار زوجتي بالهاتف لترسل لي من يقطر السيارة إلى حلب. لا تهتم للرطوبة أو لعظامي، سوف أجلس إذا سمحت لي بجانب المدفأة وسوف يجف الحذاء وأطراف البنطلون وسوف يصلون حالاً إذا سمحت لي باستخدام هاتفك.

شوفي: إذن كل شيء على مايرام، سوف تخابر زوجتك، اطمئن.. هل انت جائع؟

**الدكتور عقيل:** لا، اشكرك.. تناولت طعامي قبل ان أنطلق. تعودت على هذا،  
لن أجوع قبل ان أصل إلى البيت فتكون زوجتي قد جهزت المائدة.

**شوفي:** لن تمانع في ان نشرب الشاي الساخن، سوف يفيدهك جداً.

**الدكتور عقيل:** حسن..

**شوفي:** شعبان، أعمل لنا الشاي وهات بعض البسكويت.

(يخرج الخادم، السيد يقود ضيفه إلى المدفأة)

**شوفي:** تفضل إجلس إلى جانب المدفأة ومد ساقيك نحوها. أشعر بالحزن عليك  
بسبب ما أصابك.

**الدكتور عقيل:** أفضل ان أهتف إلى زوجتي أولاً ومن ثم نجلس.

**شوفي:** سوف تجلس إلى جانب الهاتف لتخابرها كي فيما شئت. تفضل.

**الدكتور عقيل:** بارك الله فيك يا سيد.. (يجلسان)

**شوفي:** السيد شوفي..

**الدكتور عقيل:** يا سيد شوفي.

(يتناول الضيف السماعة)

**شوفي:** هل قلت ان اسمك الدكتور عقيل؟

**الدكتور عقيل:** نعم، الدكتور عقيل، استاذ مساعد في الجامعة.

**شوفي:** تشرفنا يا دكتور؟

**الدكتور عقيل:** يزيد شرفك، أنا يعني.. مرتبك جداً لأنني تناقلت عليك سيد  
شوفي، لن أنسى معروفك هذا ما حبيت.

(يضع الضيف السماعة على اذنه فينصدق)

**شوفي:** ماذا هناك؟

**الدكتور عقيل:** لا توجد حرارة.

**شوفي:** هذا غير معقول، في الظهيرة طلب شعبان بعض المؤن بالهاتف..  
(يأخذ السيد السماعة فيتأكد ان الحرارة مقطوعة)

**شوفي:** فعلاً.. لا توجد حرارة (يعيد السماعة إلى الحامل) على كل هذا شيء  
طبيعي في مثل هذا الطقس. أعتقد انها ستعود قريباً، في هذه المنطقة

العزولة تتكرر الانقطاعات في الأجواء العاصفة لأن الخطوط هوائية وقدية.

**الدكتور عقيل:** وماذا أفعل؟ السيارة معطوبة وزوجتي تنتظرني على نار. إنما تظل تقرأ الآيات وتنفخها باتجاه طريق اللاذقية كلما كنت على سفر.

**شوقي:** سوف تعلم من نشرة الأحوال الجوية بأمر العاصفة، وسوف تحسب إنك التجأت إلى مكان ما بانتظار توقفها.. لا تقلق، ولكن قل لي.. لماذا تسافر في طريق الغاب الموحش؟

**الدكتور عقيل:** عندما أكون في اللاذقية أقيم في بيت استأجرته خارج المدينة على طريق البسيط. ثم انه طريق حديث ومنبسط والقيادة فيه مريحة رغم انه موحش.. ولكنني قد تعودت عليه. هل تعلم إنما هي التي تنصبني باستمرار السفر عليه..؟ تعتقد انه أمن من الطريق العادي الذي تكثر فيه المنعطفات الخطيرة.

**شوقي:** آه.. هذا صحيح، ولكن كيف وصلت إلى بيتي، إنني أسكن في الغابة والبيت يبعد أكثر من ثلاثة كيلو مترات عن الطريق؟

**الدكتور عقيل:** ثلاثة كيلومترات..؟ هل سرت كل هذه المسافة دون أن أدرى؟(يضحك باحراج) في الحقيقة لا أعرف كيف وصلت إلى هنا. اصطدمت السيارة بتلك الشجرة اللعينة. وقفزت انتظر مرور سيارة أخرى ولكن دون فائدة فالسير على هذا الطريق نادر، خاصة وسط العواصف وفي الليل. فجأة خطر في بالي البحث عن ملجاً، أي بيت يسكنه الفلاحون ويدواني وجدت بصيص نور داخل الغابة فاتجهت نحوه.

**شوقي:** ولكن أنوار بيتي لا تشاهد من الطريق العام..

**الدكتور عقيل:** لا تشاهد؟ ولكنني متتأكد إنني شاهدت نوراً.

**شوقي:** هذا غريب، وبعد ذلك.. ألم تخف من الخوض في الغابة، بعض الوحوش والضباء تتجول فيها في الليالي العاصفة؟

**الدكتور عقيل:** لم يختفي في بالي هذا، كنت مضطراً.

**شوفي:** أعتقد أنك شاهدت بريق عيني أحد هذه الوحوش فحسبته نوراً صادراً عن بيت أحد الفلاحين.

(يزداد ارتباك وخوف الضيف)

**الدكتور عقيل:** بريق.. وحوش؟

**شوفي:** لا تخف، إنني أمزح، ولكن العناية الإلهية هي التي قادتك إلى هنا. سوف نعتني بك جيداً حتى الصباح ثم سأطلب من شعبان ان يوصلك إلى أقرب قرية. من هناك تستطيع ان تجده وسيلة لمتابعة سفرك.

**الدكتور عقيل:** هذا جيد، ولكن كيف سأنتظر حتى الصباح دون ان أتصل بها.

**شوفي:** بمن؟

**الدكتور عقيل:** بزوجتي.

**شوفي:** لو كنت أملك سيارة لكنت خدمتك فوراً.. ولكن كما ترى.. الأمر خارج عن إرادتي.

**الدكتور عقيل:** هذا صحيح.. لقد أشغلتكم معي. لعني الله كيف قدت السيارة إلى تلك الشجرة.. في الحقيقة لم أرها بسبب العاصفة.

**شوفي:** قلت انك كنت تحضر للدكتوراه في أوروبا.

**الدكتور عقيل:** بالضبط.. أنا دكتور.

**شوفي:** وماذا؟

**الدكتور عقيل:** أنا دكتور في التاريخ. اطروحتي كانت عن تاريخ العلوم عند العرب.. أنا متخصص في هذا الفرع من التاريخ.

**شوفي:** آه!! عند العرب؟.. هذا شيء ممتع.

**الدكتور عقيل:** جداً، إنني أهتم بهذه الأيام بالبيروني.. هل تعلم انه ابتكر طريقة لجعل مياه الآبار تصعد إلى السطح دون مضخات كما يفعلون هذه الأيام؟

**شوفي:** كيف؟

**الدكتور عقيل:** إنها طريقة هندسية معقدة تعتمد على حفر العديد من الآبار. سوف أرسل لك ملخصاً للطريقة.

**شوقي:** سأكون لك من الشاكرين.

(يدخل الخادم يحمل صينية الشاي، يضعها قريباً منها ويقوم بملئ الفناجين)

**شوقي:** هاهو الشاي جاهز، سوف يدفكك جيداً.

**الدكتور عقيل:** في الحقيقة أشعر بالحرج.. إنني أتعذكمما.

**شوقي:** سوف أقول لك شيئاً يادكتور.. إنني هنا أشعر بالملل وابحث دائمًا عن التسلية. سوف تشعر بمقدار فرحي بك حين تتوقف عن الشعور بالحرج.

**الدكتور عقيل:** أتفى ذلك (الخادم يقدم له فنجانه) شكرًا لك يا أخ شعبان.. في الحقيقة أريد أن أسأل، لماذا تعيش في هذه الغابة الموحشة مقطوعاً عن العالم، لو كنت مكانك لنزلت إلى المدينة.. إنما تعج بالأنشطة الثقافية؟

**شوقي:** (يستم فنجانه، يطلق ضحكة حفيفة) أنشطة؟ لا تقل هذا يارجل، إنني ملك هذه الغابة بينما المدينة تشعرني بالملل أكثر. إنني متواضع في متطلباتي، سوف ترى ذلك بنفسك. كل ما أطلب هو ان يزورني شخص ما كل مدة ومرة.. سوف أراهنك على ان الحياة هنا أكثر مرحاً بوجود بعض الضيوف. هل تجيد اللعب؟

(الخادم يجلس في مكان قرب البندقية المعلقة ويشرب شايه ويتبع الحديث ويظل متوجهما)

**الدكتور عقيل:** اللعب؟ (يضحك) أنا لم ألعب شيئاً في حياتي كلها، كل ما كنت أفعله هو الدراسة والبحث في تاريخ العلوم.. في مهنتنا عليك ان تجيد عدة أشياء في وقت واحد، التاريخ كتاريخ والعلوم كعلوم.

**شوقي:** أراهن على أن حياتك مملة.. وأنا أيضاً أحب العلوم. علم الألعاب، فاللعبة فن ومهارة وعلم. ليس هناك أمر أهم من اللعب في هذه الحياة.

**الدكتور عقيل:** (يشير إلى ورق اللعب بين يدي السيد) هل تقصد لعب الورق؟

**شوقي:** نعم، الورق والشطرنج وطاولة الزهر والبلياردو والروليت وغيرها.

**الدكتور عقيل:** (ضاحكاً) بصراحة إنني لا أجيد هذه الألعاب.

(تبرق ونسمع صوت رعد قوي، الضيف يرتعب)

**شوقي:** وماذا تفعل في ليلة عاصفة مثل هذه، هل تدرس وتبثث؟

**الدكتور عقيل:** بصراحة؟ في العادة أعجز عن العمل في مثل هذا الطقس.

**شوقي:** هذا ما أرددت سماعه منك. اسمع يادكتور.. عليك ان تلاعني.

**الدكتور عقيل:** ولكنني لاعب سيء، سوف تمل مني ومن لعي بيبي بينما أريد أن

أكون ضيفاً خفيف الظل لأنني أنقل عليك بوجودي..

**شوقي:** سوف أعلمك، أنت انسان ذكي وبإمكانك التعلم بسرعة.

**الدكتور عقيل:** (ضاحكاً باحراج) لا أظن ذلك، أنا تلميذ سيء في هذه

الأمور.

**شوقي:** ولكن علينا أن نسلليكي ننسى العاصفة.

**الدكتور عقيل:** لماذا لا نتحدث في أمور أخرى.. مثلاً أستطيع تسليتك إذا

حدثتك قصصاً من التاريخ، أو لنقل إذا حدثتك عن بعض الأمور

الطريقة التي اخترعها العرب القدماء؟

**شوقي:** عن آبار البيروني العظيم؟ هذه الأمور لم تعد مهمة، لقد اخترعوا

المضخات. إنها أرخص من حفر عدة آبار. اسمع يادكتور، أكثر شيء

يسليني هو أن أكسب جولة في اللعب.

**الدكتور عقيل:** مادامت تريده..

**شوقي:** إذن فأنت موافق.

**الدكتور عقيل:** سوف أفعل أي شيء يرضيك، فأنت مضيفي.. لا أستطيع

الخروج الآن للبحث عن وسيلة نقل.

**شوقي:** أنت رجل طيب ومتفهم.

**الدكتور عقيل:** وكيف ستعلماني اللعب؟

**شوقي:** أولاً عليك ان تحدد بماذا تريدين أن تلعب.

**الدكتور عقيل:** أفضل الشطرنج فهي لعبة تتلاءم مع نشاطي الذهني والعربي

القدماء برعوا فيها.

**شوقي:** اتركتنا من الشطرنج الآن، سوف نعود إليه لاحقاً لأنه أكثر تعقيداً

ويحتاج الى تدريب طويل، أقترح ان نبدأ بلعب الورق. هاهو في يدي.

**الدكتور عقيل:** لا بأس، مادمت تحب الورق فعندك الأمر سيان.

**شوقي:** وهل تملك بعض النقود المعدنية؟

**الدكتور عقيل:** لماذا؟

**شوقي:** لتلعب بها. لتربح أو تخسر. هذا هو اللعب، لا توجد في الدنيا متعة أكبر من متعة الربح. إنني لا أطالبك أن تلعب بمبالغ كبيرة، مجرد ليارات تخشخش على الطاولة.. في اللعب يجب عليك أن تراهن على شيء ما تملكه حتى ولو كان حقيراً. الدنيا هكذا يادكتور. مراهنة مستمرة، ولن يدعوك أحد لتلعب وتربح إذا لم تقم بالرهانة على شيء تملكه.

**الدكتور عقيل:** هذا شيء مقنع.

**شوقي:** تصور انك تريد ان تشارك شخصاً في تجارة أو صناعة، وهي أعمال كما تعلم معرضة للربح أو الخسارة، أي مراهنة مئة بالمائة، هل سيسمح لك بأن تشاركه إذا لم تكن تملك رأساًلاً؟

**الدكتور عقيل:** بالتأكيد لا..

**شوقي:** إذن ابحث في جيوبك لتر ماذا تحمل.

(يبحث الضيف في جيوبه عن ليارات معدنية. يخرج 5 ليارات يدها نحو السيد)

**الدكتور عقيل:** لقد وجدت خمس ليارات. هل تكفي؟

**شوقي:** طبعاً تكفي. تفضل معي.

(ينهض الضيف، السيد يقوده إلى طاولة اللعب)

**شوقي:** هذا مكانك، تفضل اجلس.

(يجلس الضيف والسيد بحيث يكون الخادم خلف الضيف. يسرع الخادم ويحضر

بعض الأوراق وقلماً وينقل فناجين الشاي ثم يعود إلى مكانه)

(السيد يمزج الورق بطريقة احترافية)

**شوقي:** سوف ألاعبك لعبة سهلة جداً.

**الدكتور عقيل:** ألن تعلمني في البداية قواعد اللعبة؟

**شوقي:** سأعلمك القواعد ونحن نلعب.. أنت ترى انني الآن المعلم وبיתי هو المدرسة. سوف أعلمك القوانين باستمرار.

**الدكتور عقيل:** المهم ان تتسلى ياسيدى.

**شوقي:** لا تخف على، إبني أتسلى حتى عندما أعلمك القوانين. انظر الآن، الورق فيه اثنان وخمسون ورقة. سوف أعطيك نصفها، أي ست وعشرين ورقة لكل منا. (يبدأ بتقسيم الورق)

**الدكتور عقيل:** (مازحاً) لقد تعلمنا شيئاً جديداً، نصف الاثنين والخمسين ستة وعشرين.

**شوقي:** شاطر يادكتور.

**الدكتور عقيل:** أنا تلميذك ياسيد.

**شوقي:** (يتهمي من توزيع الورق) الآن ضع حصتك من الورق أمامك. كل منا سوف يسحب أعلى ورقة من أوراقه ويضعها هنا. الورقة الأعلى تربح. في النهاية سوف نحسب عدد الاوراق عند كل واحد. يربح من كسب عدداً أكبر، مفهوم يادكتور؟

**الدكتور عقيل:** مفهوم (سعيد) اللعبة سهلة.

**شوقي:** سهلة، اليست كذلك؟ الآن أنا أضع خمس ليارات.

**الدكتور عقيل:** هذا يعني ان علي ان أضع نقودي.

**شوقي:** نعم.

**الدكتور عقيل:** هذه هي نقودي.

**شوقي:** ابداً من فضلك.

(يلعب الضيف)

**الدكتور عقيل:** سبعة.

**شوقي:** سبعة البستون، أنا ألعب تسعة السباعي.. أنا أربح. (اللعبة مستمرة) تسعة، أنا ألعب شب أنا أربح.. ثلاثة، أنا ألعب ستة أنا أربح.. شايب، أضع.. آه، ابني ألعب عشرة البستون (هنا على السيد ان يخسر ولكنه سيغير قواعد اللعبة كي يظل يربح) أنا أربح..

**الدكتور عقيل:** (مستدركاً) ولكن، اليست ورقة الشايب أكبر من ورقة العشرة؟  
هذا يعني أنني أنا الذي سيربح ياسيد.

**شوفي:** بالعكس، أنت لا تعرف قوانين اللعبة جيداً(يخلط بين القواعد والقوانين عن عمد)، أنا من يعلمك اياها، اني أربح لأنني أنزل بالبستون، البستون أعلى لون.

**الدكتور عقيل:** آه.. أنت أدرى باللعبة، ها أنذا ألعب. امرأة الكبة..

**شوفي:** آس.. أربح أنا.

**الدكتور عقيل:** اثنان البستون.

**شوفي:** شاب الكارو. أنا أربح.

(الضيف مستغرباً، يشعر بان السيد يضع القواعد التي تلائمها، يعرض بتهذيب)

**الدكتور عقيل:** ولكن البستون كما شرحت لي .. يربح.

**شوفي:** العب أرجوك، لا شيء يقف في وجه الشاب.

**الدكتور عقيل:** حسن، اننا نسللي.

(يتبعان اللعب بسرعة وصمت حتى تنتهي أوراقهما بينما يربح السيد باستمرار،

تحول حركات الضيف إلى آلية حتى يضع آخر ورقة)

**شوفي:** لا داعي لأن نعد الورق أليس كذلك، فقد ربحتها كلها.

**الدكتور عقيل:** (مازحاً) أعتقد ان عليك عدتها.

**شوفي:** هات الرهان.

**الدكتور عقيل:** تفضل.

(يناوله نقوده)

**شوفي:** لا شيء أمنع من الربح. يجب عليك ان تفهم ذلك يا دكتور تاريخ العلوم. الليارات الخمس مبلغ ضئيل، ضئيل وحقر، ولكن المهم في اللعبة هو الربح.

**الدكتور عقيل:** انك تصر على الربح يا سيد، هل لهذا كل هذه القيمة عندك؟

**شوفي:** بالتأكيد..

**الدكتور عقيل:** يسرني انني سببت لك كل هذه السعادة، كنت محاجاً عندما وجدت نفسي داخل بيتك. الآنأشعر بالراحة.

(السيد يجمع ورق اللعب ويشير إلى خادمه)

**شوقى:** شعبان، خذ هذا الورق واعطني ورق الستة وستين.

شعبان: فوراً یاسیدی.

(الخادم يفعل، بينما يتحدثان، يمزجه السيد كعادته)

## الدكتور عقيل: وما هي هذه اللعبة؟

**شوقي:** سوف أعلمك قوانينها أولاً بأول.

**الدكتور عقيل:** (يلمح وهو يتساءل) وهل ستغير قوانينها حسب الـ..

(الخادم يتأنّب حين يسمع التلميغ، السيد يتوقف لحظة عن المزج، صوت الرعد من الخارج)

**شوقی:** إننا نتسلى يادكتور.

**الدكتور عقيل:** آسف، العفو، لم أقصد والله.. أنا مستعد.. تابع أرجوك.

شوقي: على ماذا ستراهن؟

الدكتور عقيل: (يخرج محفظته) على النقود. لن أحزن إن أنا خسرت كل  
نقودي، فاستقبالك لي في حلقة الليل العاصف لا يقدر بثمن، إنني  
أعترف.

**شوقي:** أرجوك ألا تسيء إلـي، إنـي لا أقـبض ثـمن ايـوائـي لـك في بيـتي، إـنـا نـلـعـبـ.

**الدكتور عقيل:** لنسمه كذلك، ما الفارق؟

**شوقي**: هناك فارق كبير.(يمد له الورق)

**الدكتور عقيل: حسن حسن.. لماذا تمد لي الورق؟**

**شوقي:** اقطع من فضلك، فأنا لا أبغش.

(يقطع الضيف الورق ثم يقوم السيد بتوزيعه ستة لكل منهما ثم يضع الباقي في متنصف الطاولة)

**الدكتور عقيل:** حسن، إنك لا تغش أيها السيد. ماذا علي أن أفعل بأوراقي؟

**شوقي:** سوف تلعب الورقة التي تراها مناسبة، ولكن يمكنك ان تزوج الشايب مع الداما لتربح نقاطاً.

## الدكتور عقيل: هل ألعاب أولاد؟

**شوقي:** لا، سوف ألعب أنا الأول حتى أتمكن من شرح قوانين اللعبة لك.

**الدكتور عقيل:** تقصد لكي تضع قواعد اللعبة.

**شوفي:** نفس الشيء، مادمت في بيتي وتمسك ورقي، ومادمت تحمل قواعد اللعبة فإيمكاني أن أضع القوانين.. إنها الشيء نفسه. انظر.. ربحت أربعين نقطة لأنني زوجت هذا الشايب وهذه الداما (يعرضهما عليه)

**الدكتور عقيل:** وأنا أفعل نفس الشيء سجل لي أربعين (يعرض عليه ورقتين) **شوفي:** (يصحح بنشوة) لا.. إنك مستعجل جداً، إنهم من لون غير ملائم، أنا آسف. (يلعب ورقة) إلعب من فضلك.

( يأتي الضيف بحركة مسيرة وهو يعرف ان اللعبة غير متكافئة، يلعبان بصمت ويريح السيد باستمرار، ينهض الخادم إلى مقدمة الخشبة)

شعبان: لماذا يستغربون عندما يقوم سيدي بوضع قوانين اللعبة بشكل تلائمه على الدوام؟ هذا شيء طبيعي.. دعوني أشرح الأمر لكم كما شرحه لي سيدي يوماً. الحياة كلها لعب. لعب بلعب.. يستيقظ الرجل في الصباح ويخرج من بيته ليذهب ويلعب مراهناً على كل ما يملك في هذه الألعاب. في السوق، في المكتب، في الوظيفة، في سوق المال، في البورصة.. في كل مكان. الرجل يلعب مع الغير، والغير يلعب مع الآخر وهكذا. كل الناس يقامرون مع بعضهم البعض. الرجل قد يأخذ بضاعة ويسافر بها، انه يقامر بماله وبحياته. ولكل لعبة من كل هذه الألعاب قانون. من يضع هذه القوانين ياترى؟.. انه السيد. السيد يضع القانون. أريد أن أسأله: من يضع قانوناً ويأتي ضد مصلحته. السادة يصنعون القوانين ليربحوا وليس ليخسروا.. الليلة سيدي هو السيد ويجب ان تتم هنا لعبة، وهذه اللعبة تحتاج إلى قانون وسيدي هو الذي سيضعه وسيربح في النهاية. إنها فكرة بسيطة ولا تحتاج إلى تفكير عميق. شرحها لي يوماً سيدي فاقتنعت بها، وأنتم ترونني واقفاً هنا على أهمية الاستعداد فقد يعترض الضيف ويرفض المبدأ، عندها سأتدخل.. لدينا العديد من بنادق الصيد الملقمة والجاهزة.

(يشير إلى بندقية الصيد المعلقة على الجدار ويعود إلى مكانه)

(لقد ربح السيد، يلتقط المحفظة من امام الضيف وهو منشرح  
شوقي: لقد ربحت، والربح متعة. إنني أعيش لأربح. عندما لا أربح أصاب  
بالضيق.

الدكتور عقيل: إنني سعيد لأنك تربح وسعيد لأنني أراك متتشياً بسبب الربح،  
ولكن هل خسرت كل نقودي؟

شوقي: طبعاً، لقد راهنت عليها كلها على ما أعتقد. لم تخرج من المحفظة بعض  
الأوراق المالية وتضعها على الطاولة كرهن.. ماذا.. هل تراجعت؟

الدكتور عقيل: طبعاً لا.. ولكنني أتساءل كيف سأتابع السفر صباحاً، فلم يبق  
معي ولا ليرة واحدة، أرجوك اترك لي خمسمئة ليرة على الأقل.

شوقي: عليك ان تلعب لربح خمسمئة ليرة.

الدكتور عقيل: لا أملك ما ألعب به.. انتهت نقودي.  
شوقي: سوف أقرضك مئة ليرة.

(الضيف يضحك مسيرة ولكنه يبدأ بالشعور بالضيق، يستدير إلى الخادم الذي  
يتذهب على الفور، يوافق)

شوقي: ماذا قررت؟

الدكتور عقيل: يبدو أنني لا أملك الخيار.

شوقي: لا تقل إنني أجبرك على اتخاذ قرارات لا تريدها. إذا كنت مستاءً  
فيإمكانك التوقف عن تسليةي.

الدكتور عقيل: وهل .. ستغضب..؟

شوقي: نعم سأغضب، لن تكون أصدقاء بعد ذلك، ولن أكون مسؤولاً عنك،  
ويمكنك حتى مغادرة منزلي على الفور.

(برق ورعد مخيفان، الضيف يطرد من ذهنه أية فكرة للاعتراض)

الدكتور عقيل: أنا لا أقصد يا سيد.. فعلاً إننا نتسلى. هات اقرضني مئة ليرة. ثم  
ان النقود آخر شيء أهتم به، ولم أعتد على اللعب من أجل الشعور  
بلذة الربح.

(ينخر السيد من المحفظة مئة ليرة ويعطيها للضيف)

**شوفي:** إنني أثق بك.

**الدكتور عقيل:** آه، على فكرة، كيف سأردها لك؟

**شوفي:** عليك ان تلاعني إلى أن تتمكن من رد المبلغ.

**الدكتور عقيل:** وهل أملك فرصة؟

**شوفي:** طبعاً.

**الدكتور عقيل:** إذن دعنا نلعب لعبة أخرى، أنا اقترح مباراة بالذاكرة.

**شوفي:** (مستغرباً) بالذاكرة؟

**الدكتور عقيل:** نعم، (يتحمس) أو لنسمها لعبة المعلومات. سوف نتسابق، من

يعرف أكثر يربح.

**شوفي:** المعلومات ليست شيئاً يمكن تعلمه فوراً كما أقوم أنا بتعليمك قواعدألعاب الورق. هذه أمور تكتسب على مدى سنين طويلة. سأوفق إن مللت الورق، فأنا أعرف أشياءً من المؤكد أنك لا تعرفها وستخسر لا محالة.

**الدكتور عقيل:** مثل ماذا؟

**شوفي:** سوف أسألك سؤالاً، هل تراهن على المئة ليرة؟

(يفقد الضيف ثقته بنفسه، يرتبك)

**الدكتور عقيل:** لماذا.. لا أسألك أنا؟

**شوفي:** علومك لا تهمني يادكتور، ثم إنني السيد هنا وأنا أحدد المجال.

**الدكتور عقيل:** هل يمكن أن أعرف مثلاً دون أن أراهن؟ على الأقل لمرة واحدة؟

**شوفي:** لا بأس.. (فترة) من اخترع الكوكاكولا؟

**الدكتور عقيل:** ماذا؟ الكوكاكولا؟ لقد فاجأني.

**شوفي:** أنت ترى أنك كنت ستخسر آخر ما تملك.

**الدكتور عقيل:** لماذا لا تسمح لي أن أسألك بدوري؟

**شوفي:** إذا سألتني فإبني أفقد امتياز..

**الدكتور عقيل:** وما هي امتيازاتك؟

شوقي: اني مالك هذا البيت، انه لولا التجاوك اليها لأكلتك وحوش الغابة.  
أليس لهذا امتياز او ثمن؟ بيتي أنقذ حياتك.

الدكتور عقيل: هذا يعني أني أسير معروفك.

شوقي: أنت أسير وجودك هنا.

(الضيف يفهم انه في ورطة، ينهض)

الدكتور عقيل: أرى ان علي أن أغادر، كنت أحسب ان مانفعله هو ضرب من التسلية المخضة. صحيح انك السيد في هذا البيت ولكن هذا لا يعني ان تجبرني على اللعب بألعاب تقوم بفرض قواعدها وتغييرها باستمرار لكي تريح باستمرار أيضاً. أشكرك على لطفك يا سيد وإلى اللقاء.

(الخادم يكون قد انتضل البندقية من الجدار ويقترب من الضيف وهو يوجهها نحو رأسه. الضيف يشعر بحركة خلفه فيستدير ليواجه البندقية)

الدكتور عقيل: ما هذا؟ بندقية؟ هل ستقتلوني من أجل لعبة؟

شوقي: اجلس من فضلك، انت رجل مثقف وفيهم، لا نريد أن نؤذيك. كل ما هنالك انك التجأت إلى بيتي له سيادته.

الدكتور عقيل: انت تستغل حاجتي إلى مأوى في هذه الغابة التي تدعى أنها مليئة بالوحش. اتركني أذهب أرجوك.

شوقي: هذا هو قدرك. عليك ان تبقى.

الدكتور عقيل: أين أنا؟ هل وقعت في مصيدة لصوص؟

شوقي: لست لصاً يادكتور. هذا بيت مثل كل بيوت العالم، اتنا نشبه هذا العالم.

الدكتور عقيل: تغرض علي ألعاباً غريبة لها قواعد أغرب تقوم انت بوضعها وتنقول نشبه هذا العالم؟

شوقي: وهل تراي أكذب؟ في كل مكان يفرض السادة قوانينهم. هل تحسب ان الأمر في الخارج مختلف عما هو عليه هنا؟

الدكتور عقيل: انت تهذر.. العفو إن أنا تفوحت بمثل هذه الكلمات.

**شوقي:** أقبل اعتذارك فأنت رجل مهذب. ولكنك خدعتني عندما ادعى إنشك متعلم وفهمي. كان عليك أن توافقني بأن الأمور في الخارج لا تختلف في شيء عما هو عليه هنا في الداخل. الدنيا غابة مليئة بالوحش وهناك جزر آمنة اسمها الدول وهي التي تمنح الأمان لمن يتوجه إليها. لهذه الجزر سيادة، أقصد سيدات إن صح التعبير. إنهم يضعون القوانين والقواعد ويغيرونها كييفما شاؤوا.. كان عليك أن تدرك ذلك بنفسك وأنت المتعلم والمثقف.

**الدكتور عقيل:** ماذا أسمع، هل وقعت في ملأاً للمجاني؟

**شوقي:** سوف أطلب منك الاعتذار فيما بعد.

(يبدو أن عليه ان يهدأ)

**الدكتور عقيل:** ماذا تطلب مني الآن.. أيها السيد؟

**شوقي:** ان تجلس.

(يجلس، يعود الخادم إلى مكانه، يبقى البندقية فترة ثم يعلقها)

**الدكتور عقيل:** ها أنذا قد جلست، وماذا بعد ذلك؟

**شوقي:** سوف تلعب معي لتردي القرض الذي استلفته مني.

**الدكتور عقيل:** (يكاد ينفجر ولكنه يضبط غضبه) يا إله السموات.. وماذا

سنلعب هذه المرة؟

**شوقي:** الطريبي.

**الدكتور عقيل:** آه.. هذه لعبة كنا نلعبها أيام كنا في الثانوية.

**شوقي:** عظيم، لن تتبعني بشرح قواعد اللعبة.

**الدكتور عقيل:** (يتحمس ليتلهي من هذه المهدلة) هات من فضلك، وزع الورق

لنته، سوف أريك أني لست غبياً كما تعتقد.

(يجمع السيد الورق في كتلة واحدة ثم يمده إلى الخادم)

**شوقي:** شعبان، خذ هذا الورق وهات الورق الذي يصلح لطريبي بلاعبين.

(يقوم شعبان بما طلب منه، أثناء ذلك)

**الدكتور عقيل:** طريبي للاعبين؟ أعتقد أنها تحتاج إلى أربعة لاعبين..

**شوقي:** لا تخف، لقد جهزنا الورق بحيث إننا سنلعب بلوتين فقط. السباتي والكارو (يمزج الورق ببراعة) كل واحد منا سيحصل على ثلاث عشرة ورقة وسيتم تحديد لون الطرنيب.

**الدكتور عقيل:** أعرف.. وزع الورق إذا سمحت.

**شوقي:** شاطر يادكتور.

**الدكتور عقيل:** نعم شاطر.

(يوزع السيد الورق بالتساوي، يرتباها)

**شوقي:** ضع المثلث لييرة..

**الدكتور عقيل:** هاهي.

**شوقي:** سوف نلعب مرة واحدة..

**الدكتور عقيل:** لماذا مرة واحدة، كنا نلعب، ومن يصل إلى الواحد والأربعين يربح.

**شوقي:** مرة واحدة، هذه هي القاعدة.. أرجو ألا تناقشني.  
(الضيف يشعر بالغبن ومع ذلك يصمت)

**الدكتور عقيل:** لا بأس.. علي أن أحدد رقمًا أليس كذلك؟

**شوقي:** لي أفضلية كما تعلم في التحديد أولاً.

**الدكتور عقيل:** تفضل.

**شوقي:** سبعة.

**الدكتور عقيل:** (بسعادة) تسعة.

**شوقي:** تسعة؟ ييدو انك قد نسيت اللعبة..

**الدكتور عقيل:** أوراقني جيدة، لدى عدد لا بأس به من السباتي..

**شوقي:** ولماذا السباتي، انه ليس الطرنيب؟

**الدكتور عقيل:** لي الحق في تحديد الطرنيب الذي يلائمني.

**شوقي:** أنا من عليه تحديد الطرنيب.. انه الكارو. إلعب بتسعه إن أردت.

**الدكتور عقيل:** (يكاد ينفجر) يا إله السموات..

(يقذف الورق إلى الطاولة ثم يستند إلى كرسيه باستسلام، يميل رأسه إلى الأسفل، الخادم يتقطط فوراً البنديبة ويتأهب، السيد يتقطط المئة ليرة ويلم الورق) شوقي: خسرت يادكتور. خسرت المئة ليرة أيضاً. (ينهض) أنا لا أريدك ان تحبظ، يجب عليك ان تقتنع بحظك في اللعب. انت ستقول لي ان الحظ السيء في اللعب ينعكس طرداً على الحظ في الدنيا.. في الوجود، لأن الجميع يلعب. هذا أيضاً شيء معقول ويجب ان تكون مقتنعاً به. انظر إلى العالم، انه ينقسم إلى أسياد وعبد. في الشارع، في العمل.. وحتى في الأمم المتحدة. (الضيف يرفع عينيه ويتابعه بكارهية) أنت الآن مدمن لي بآلف ليرة، سوف أعطيك فرصة لتردها إلى.

(ينتظر لسؤال الضيف كيف ولكنه لا ينبع، فيتابع)

شوقي: تسألني كيف صارت المئة ألفاً.. الدين لا يبقى على حاله يادكتور، هناك قيمة تضاف إليه.. أما ماهي الفرصة التي سأمنحها لك لترد لي الدين فهي بكل بساطة إني سأدعك تلاعبني.. أي إني في الصباح، وعندما تتوقف العاصفة لن أدعك ترحل، بل ستابع اللعب حتى تتمكن من هزيعي ومن ثم ترد لي الدين.

(يتوقف السيد وينظر إلى الضيف)

شوقي: أرى أنك متعب للغاية، معك حق فقد كان يوماً استثنائياً، فقد صدمت شجرة وسرت تحت المطر في غابة مليئة بالوحش، ثم قامرت.. سوف أجعل شعبان يأخذك إلى غرفة الضيف لترتاح حتى الصباح. لدينا غرفة في القبو للضيوف. سوف تسامحني لأن الغرفة لا تليق بدكتور في تاريخ العلوم عند العرب. سوف تحس بها زنزاناً في سجن لأنها بلا نوافذ وبابها من الحديد.

(يشير السيد إلى شعبان الذي يقترب بحرص من الضيف مشهراً في وجهه البنديبة طالباً منه أن ينهض. يجعله يسير امامه باتجاه أسفل الدرج الذي فيه باب غير مرئي يؤدي إلى القبو. السيد يمسك بورق اللعب ويدأ مزوجه ببراعة)

(تعتيم)

## المشهد الثاني<sup>1</sup>

(لا تغييرات في الديكور، باستثناء أشعة الشمس التي تدخل من النافذة وتسقط على الأرضية. على الطاولة نصف طبقة من ورق اللعب. الخادم ينظر إلى ساعة يده)

شعبان: صارت الساعة العاشرة والنصف، بعد قليل سينزل سيدتي من غرفة نومه لذلك علي ان أخرج الدكتور. هذا الشخص لا يريد ان يفهم ما يجري، رغم انه متعلم ودكتور كما يدعى. مرة، كنت في رحلة صيد في الغابة. هذه الغابة التي يقع القصر داخلها. فجأة شعرت أنني أضعت حس الاتجاه وضعت ولم أعد أعرف إلى أين أتجه. ظللت ساعات وأنا أدور وفجأة شاهدت نفسي واقفاً امام هذا القصر وقد كانت الشمس قد غابت وحل الظلام. صحيح إنني خادم السيد الآن ولكنني لم أكن قبل أن أضيع في الغابة خادماً، بل كنت تاجراً ناجحاً أملاك الملايين. كنت مالكاً لعدة محلات تجارية في مدينة دمشق. قرعت الباب ففتح لي سيدتي شوقي. وافق مشكورةً على أن أقضي ليلتي في قصره على أن أرحل في الصباح. ومن أجل أن نتسللى أخرج السيد شوقي ورق اللعب ورحنا نلعب، كما فعل سيدتي مع هذا الدكتور التعش. طبعاً خسرت، ومن يربح في هذه الدنيا..؟ أصبح سيدتي يدينني بمبالغ طائلة. كان لديه كلب ذئبي مخيف اسمه "ركسي" كان يحرسني ويعني من الهرب ومع ذلك هربت. لقد عرفت عند سيدتي معنى قواعد الألعاب ولكنني عندما عدت إلى دمشق، إلى أهلي وأولادي، كان الجميع قد نسيني وكانت القواعد التي فرضتها في بيتي قد تغيرت. أولادي وزوجتي هم من غيروها فشعرت بالغربة بينهم وبالصغار فعدت إلى هنا. القضية وما فيها إنني أصبحت أعرف فن اللعبة وعرفت قيمي ومكاني. أنا خادم وسأظل خادم سيدتي. هذه الأمور لا يفهمها الدكتور المسكين. ربما لأنه لم يكن تاجراً مثلني يفهم قواعد السوق المتغيرة ويرضخ لها حين النزوم. إنه يتعبنا

منذ ذلك اليوم الذي دخل فيه علينا وكانت العاصفة تحب بقوة. لو كان تفهّم قواعد سيدِي لكان ينام الآن مثلّي في غرفة ذات نوافذ يدخل إليها ضوء الشمس، ولكن بسبب غيابه وقرده المستمررين اضطر سيدِي إلى إبقاءه في غرفة القبو وصرنا نكبه بالأغلال حين يحين موعد صعوده إلى هنا ليلاً عاب سيدِي. نحن مضطرون لفعل ذلك لأن عليه أن يلعب ليتمكن من رد الدين إلى سيدِي ومن ثم إذا أراد فليرحل. انه يضطر في كل مرة للاستدامة لكي يقامر حتى أصبح الدين ينوف على العشرة ملايين ليرة.

(صوت السيد في الطابق العلوي)

شعبان: ها هو سيدِي يستعد للنزول ولم أحضر الدكتور بعد.

(يذهب الخادم إلى تحت الدرج لينزل إلى القبو بينما ينزل السيد)

شوفي: ماذا حدث، ماذا لم يصعد به شعبان حتى الآن؟ لماذا هذا الكسل؟ لقد تجاوزت الساعة العاشرة والنصف. لقد أخبرتما الليلة الماضية بالقواعد الجديدة للاستيقاظ والصعود إلى الصالون. منذ يومين كان موعد الصعود في تمام الحادية عشرة والربع لأنني كنت مرهقاً وكانت بحاجة للنوم.

(يقترب من طاولة اللعب ويلتقط الورق ويبدأ ببراعة)

شوفي: هناك أمر يجب ان يكون واضحاً للجميع، السادة هم أدرى الناس بأمور الدنيا. من يريد ان تعم الفوضى في كل مكان؟ لا أحد.. لذلك على السادة ان يقونوا الحياة. تصوروا لعبة بدون قواعد..! ستكون فوضى، والفوضى شيء لا يشبه أي شيء.. مجرد ما قبل التاريخ، ما قبل الوعي لأن الوعي هو وعي القانون والقواعد.. هذا الإنسان الذي يقع في القبو يتمرد على، يريد سلبي حقي في تسخير اللعبة. انه يتطلب مني ان أتركه يساهم في وضع قواعد اللعبة التي ألاعبه فيها.. هذا هراء كامل. فوضى. لقد أثبتت له خطأ ما يطالب به. ما اجتمع اثنان إلا كانت القواعد ثالثهما. أحدهما هو الذي يضع هذه القواعد التي تحكم

علاقتهم. إذا كان واحد منكم مدرساً سيعرف انه دائماً هناك تلميذ يقود الآخرين، يضع لهم القواعد ويفرضها عليهم. إذا نافسه تلميذ آخر يحدث عراك إلى ان يستسلم هذا الآخر. إذا قام المدرس بتقسيم الصف إلى قسمين بحيث ان التلميذ السيد سيكون في أحد القسمين فلن يلبث القسم الآخر ان يفرز سيداً وقواعد جديدة. سنظل نقسم الصنوف حتى تقتصر على تلميذين، في هذه الحالة سيكون أحدهما هو السيد أما الآخر فسيكون التابع. الآن، سوف نفعل العكس.. ان كل سيد سيحاول إخضاع السادة الآخرين لسيادته على المستوى الأعرض. على مستوى الصنف ثم على مستوى المدرسة فالحبي فالمدينة فالدولة ثم على مستوى العالم. تنشب الحروب العالمية المدمرة من أجل تسييد سيد واحد.. ماذا كان يريد الاسكندر الأكبر غير ذلك.. أو نابليون.. أو هتلر؟ وحتى يومنا هذا، فأمريكا تريد أن تتسيد. ان السيد هو الذي يفرض اللعبة وقواعد اللعب ويغيرها حسب مذاجه.. ومن يعبأ بالاعتراضات؟

(في هذه اللحظة يدخل الضيف والخدم. الضيف مكبل بالأغلال وهو في وضع سيء، فدقنه غير حلقة وثيابه متسخة ومدعونة، الخادم يجلس قرب المكان الذي علقت فيه بندقية الصيد)

**الدكتور عقيل:** (يبارد فوراً لأنه سمع الجزء الأخير من مونولوج السيد) أنت مجnoon ومرىض. الله يشفيك يا سيد، المشكلة هي اني وقعت بين يديك. أنت تنسى قواعد السلوك العامة التي تحكم الجميع، السادة وغير السادة.

**شوقي:** حتى هذه القواعد يتم الاتفاق عليها، يضعها السيد.

**الدكتور عقيل:** انت تنسى اني سيد.

**شوقي:** في موقعك.

**الدكتور عقيل:** وما الفارق؟

**شوقي:** فارق كبير. لأن موضعك لم يعد له وجود. يجب عليك الاعتراف بوضعك الجديد.

**الدكتور عقيل:** أن أكون عبدك في عالمك؟

**شوقي:** أنت لست عبدي، أنت ضيفي.

**الدكتور عقيل:** وهل من قواعد السلوك ان تعامل ضيفك بهذا الشكل؟

(يرفع الأغلال ليشير إليها)

**شوقي:** السبب هو أنك لا تعرف بسيادتي. اعترف فستكون بخير.

**الدكتور عقيل:** ولكن حكمت علي وانتهيت. تطبق علي قانونك.. السخيف.

(الخادم يتأنب، السيد وكأنه أنهى)

**شوقي:** لا تقل سخيفاً.. ييدو ان علينا ان نربيك أيضاً. هناك حدود لتطاولاتك ألا تفهم؟.. هنا، نحن أناس مهذبون.

**الدكتور عقيل:** مجذون..

(الخادم يلتقط البنادق ويتأهب لإطلاق النار فيرتد الضيف. يمد يديه ليوقف غضب السيد وخدمه. يقترب منه السيد ويمسك بتلابيه بقوة ويحادثه من بين أسنانه)

**شوقي:** إذا تلفظت بهذه الكلمة مرة ثانية سأجعل شعبان يخرجك إلى الغابة ويطلق النار على رأسك العفن ويدفنك هناك.. هل فهمت؟

(يقترب الخادم ممسكاً بالبنادق)

**شعبان:** دعني أخرجه إلى الغابة يا سيد.. إنه لن يفهم.

(الضيف خائف ولكنه متمسك، السيد يترك لحظة ثم يمد يده باتجاه الخادم يطلب منه ان يعود إلى مكانه. يبتعد السيد عن الضيف)

**شوقي:** أنت ترى ان بامكانني أن آمر حتى بقتلك.

**الدكتور عقيل:** أرى ذلك.

**شوقي:** أنت تتبعني باستمرار وتثير حنقى.

**الدكتور عقيل:** أعتذر منكم.

**شوفي:** انت دائمًا هكذا، تتمرد ثم تعذر. ضفت ذرعاً بك.

**الدكتور عقيل:** لأنك، سيد شوفي، وضعني في حالة اللاخيار.

**شوفي:** (يصرخ) نادين بـ "ياسيدي" ..

**الدكتور عقيل:** (بجنون) ياسيدي.

(بعد فترة.. يحاول السيد ان يكون لطيفاً)

**شوفي:** بإمكانك يا دكتور ان تخرج من هذه الحالة، بإمكانك أن تتحرر.

**الدكتور عقيل:** (برجاء) كيف؟

**شوفي:** أن تستمر في لعب الورق، هناك أمل في أن تخزمي يوماً.

**الدكتور عقيل:** (محبط) آه.. كأصل إبليس بالجنة. (برجاء) يا سيدي، لقد

وضعوني في دوامة، ربطت عنقي بخيط من حرير.

**شوفي:** كيف.. ربطت عنقك بخيط من حرير؟

**الدكتور عقيل:** أثناء دراستي في أوروبا شاهدت فيماً عن خيط الحرير. تركوا

شخصاً موثقاً على كرسي ثم ربطوا عنقه بخيط من حرير مشدود إلى

الجدار، بحيث إذا حاول مثلاً ان يمد عنقه إلى الأمام أو إلى الجانبين شد

الخيط على عنقه، ولكن بما أنه من الحرير فإنه لا يرخي العنق من تلقاء

نفسه، شيئاً فشيئاً يختنق الرجل، أي انه يختنق نفسه.

(يعجب السيد بالقصة، يتوجه إلى خادمه الذي يجلس والبندقية في يديه)

**شوفي:** هل سمعت ياشعبان، الدكتور يجيد سرد القصص الغربية؟

**شعبان:** سمعت يا سيدي، فهمت أن الدكتور يختنق عندنا.

**شوفي:** أنا لا يهمني ماذا يحصل للدكتور، الذي أثار اهتمامي هو الطريقة الذكية

في قتل الرجل في الفيلم.

**الدكتور عقيل:** اني مثله، فقد ربطت عنقي بخيط من حرير، كل حركة آتي بها

ستكون في غير مصلحتي. لقد جعلتني أقامر معك أما الآن فأنت

تطالبني برد دين مقداره عشرة ملايين من الليارات..

**شوفي:** هذا ليس ذنبي يا ضيفي العزيز، انك تخسر باستمرار، لو أنك تربح مرة

واحدة فستخلص من جزء من الدين.

**الدكتور عقيل:** إذا توقفت عن تعديل القواعد فسأخسرك.

**شوفي:** هل انت متأكد؟

**الدكتور عقيل:** نعم، لقد تعلمت كيف ألعب. دعنا نجلس ولنلعب، إذا ربحت

أنا أربح حربتي وتدعني أعود إلى بيتي.

**شوفي:** وإذا خسرت؟

**الدكتور عقيل:** تأمر شعبان بأن يخرجني إلى الغابة ويطلق على رأسي النار.

**شوفي:** هل تريد ان تقامر على حياتك؟

**الدكتور عقيل:** لم أعد أطيق الوضع الذي وضعوني فيه ياسيدي. هناك خيط من

حرير يلتف حول عنقي، أي التفاة أو محاولة للتملص يشد أكثر

فأكثر. بصرامة إنني أختنق.

**شوفي:** وبعد ذلك؟

**الدكتور عقيل:** بعد ذلك؟ تكون قد تخلصت من ضيف مزعج.. سوف أظل

أضایقك فأنا لن أقبل أبداً أن أكون هادئاً هنا في قصرك وبقواعد

الألعاب.

**شوفي:** إذا متْ فسيادي سوف تنقص. يجب ان تبقى حياً يادكتور.

**الدكتور عقيل:** عندك شعبان، مارس عليه سيادتك كيما شئت، فهو مرتاح

لذلك.

**شوفي:** وأنت، لماذا لا تصبح مثل شعبان؟

**الدكتور عقيل:** أنا غير شعبان، إنني أختلف عنه، فأنا دكتور في تاريخ العلوم

كما تعلم.

**شوفي:** وشعبان كان تاجراً كبيراً. لقد وافق على ان يبقى تحت سيادي مدى

الحياة عن طيب خاطر.

**الدكتور عقيل:** أرى ذلك.. ولكنني أختلف عنه.

**شوفي:** الناس عندي متشاركون.. لن أتركك تخدمني مثل شعبان، سوف أجعلك

سكرتيراً لي، فأنا أحتج إلى شخص ذكي ومتعلم.

**الدكتور عقيل:** سيد شوقي، ياسidi، أرجوك ان تتفهم وضعني. أنا في حاجة لأن أعود الى بيتي فروجتي تنتظري، إنها إمرأة رقيقة وتحاف علي من نسمة هواء. إننا نحب بعضنا وتزوجنا عن حب.

**شوقي:** وهل هي أيضاً دكتورة؟

**الدكتور عقيل:** لا.. إنها مجرد سيدة منزل ولكنها متعلمة. حصلت على البكالوريوس.

**شوقي:** وهل هي جميلة؟

**الدكتور عقيل:** جداً (يتسم) ورقيقة.. لها عينان سوداوان كعيون الغزلان، وهي في البيت كذلك، غزالة والله.. عندما تتحرك أشعر وكأنها ترقص. اشتاق إليها كثيراً وأحزن حين يخطر في بالي أنها الآن ضائعة بدولي، حزينة لغيابي. المشكلة أنها لا تعرف عني شيئاً. حي أنها أم ميت..

**شوقي:** اسمع يادكتور، لقد سمعت قصة شعبان. هرب من عندي، وقتها كان عندي كلب ذئبي للحراسة ولكنه استطاع خداعه والهرب. بعد عدةاسبوع عاد شعبان من تلقاء نفسه. لقد رأى ان الأمور قد تغيرت.. وأنت كذلك. إنك حزين على زوجتك الغزالة وتحسب أنها ضائعة وتبكي ليل نهار.

**الدكتور عقيل:** أحسّب؟

**شوقي:** نعم، إنهم الآن يحسبونك ميتاً.

**الدكتور عقيل:** والمليء؟

**شوقي:** ربما تكون الآن زوجتك قد تزوجت أحد أصدقائك.

**الدكتور عقيل:** (يصرخ) لا..

(يتنقض الخادم ويسلد ببندقته. الضيف في أزمة. يتآلم)

**شوقي:** هل تريد ان تتأكد، بإمكانني أن أعيد الحرارة الى الهاتف. سوف أدعك تتصل بيتك. سوف تسمعهم دون ان يتمكنوا من سماعك. سوف تسمع صوت رجل مألف يرد على الهاتف.

**الدكتور عقيل:** لا تقل هذا أرجوك. إنك تجرحني، جردنـي من حربي فلا تسـلـبـ منـيـ أـعـزـ شـيـءـ فيـ حـيـاتـيـ آـهـ..

(يجلس الضيف في كرسـيهـ ويـطبـ رـأسـهـ عـلـىـ الطـاـوـلـةـ ويـتـأـوـهـ، السـيـدـ يـغـمـزـ لـلـخـادـمـ ليـعـودـ إـلـىـ مـكـانـهـ. هوـ يـجـلـسـ أـيـضـاـ فـيـ كـرـسـيـهـ وـيـعـودـ إـلـىـ مـنـجـ وـرـقـ اللـعـبـ، فـتـرـةـ) **شوقي:** لا تـفـكـرـ يـاعـزـيـزـيـ الدـكـتـورـ فـيـ أـيـمـاـ شـيـءـ خـارـجـ هـذـاـ القـصـرـ. دـعـنـاـ نـعـودـ إـلـىـ اللـعـبـ، سـوـفـ تـعـتـادـ عـلـىـ العـيـشـ بـدـونـ أـمـلـ.

**الدكتور عقيل:** (دونـ أـنـ يـرـفـعـ رـأسـهـ) لا أـرـيدـ.. أـمـرـ شـعـبـانـ لـيـقـتـلـنـيـ.. **شوقي:** مشـكـلـةـ الـإـنـسـانـ اـنـهـ يـحـتـاجـ إـلـىـ أـمـلـ لـيـسـتـ فـيـ العـيـشـ، وـمـشـكـلـتـيـ هـيـ أـنـيـ أـرـيدـكـ حـيـاـ لـتـلـعـبـ مـعـيـ.

**الدكتور عقيل:** (يرـفـعـ وـجـهـ التـعـسـ) وـهـيـ مشـكـلـةـ عـوـيـصـةـ، أـلـيـسـتـ كـذـلـكـ؟ مـاـذـاـ لوـ قـتـلـتـ نـفـسـيـ لـيـلـاـ فـيـ الزـنـزـانـةـ الـتـيـ تـسـجـنـنـيـ فـيـهـ؟ **شوقي:** (بحـذـرـ) تـقـتـلـ نـفـسـكـ؟

**الدكتور عقيل:** وـلـمـ لـاـ؟ لـمـ يـعـدـ هـنـاكـ شـيـءـ أـفـقـدـهـ. لـقـدـ أـصـبـحـ مـلـكـ، أـيـ أـنـكـ الـذـيـ سـتـخـسـرـ وـلـسـتـ أـنـاـ.

**شوقي:** وـمـاـذـاـ لـوـ خـلـقـتـ لـكـ أـمـلـ؟

**الدكتور عقيل:** مثلـ؟

**شوقي:** أـرـفـعـ عـنـكـ الـأـغـلـالـ وـأـخـرـجـكـ مـنـ غـرـفـةـ الـقـبـوـ لـأـسـكـنـكـ فـيـ غـرـفـةـ فـيـ الطـابـقـ الـعـلـويـ، وـبـإـمـكـانـكـ أـيـضـاـ أـنـ تـنـزـهـ مـعـيـ فـيـ الغـابـةـ..

**الدكتور عقيل:** مقابلـ ماـذـاـ؟

**شوقي:** مقابلـ اـنـ تـعـتـرـفـ بـسـيـادـيـ عـلـيـكـ فـنـلـعـبـ طـوـالـ الـيـوـمـ وـتـخـسـرـ. سـنـظـلـ نـفـعـ هـذـاـ حـتـىـ يـدـخـلـ عـلـيـنـاـ شـخـصـ ضـائـعـ فـيـ الغـابـةـ. حـينـهاـ بـإـمـكـانـكـ الرحـيلـ.

(فـكـرـةـ جـيـدةـ يـرـتـاحـ لـهـ الضـيـفـ)

**الدكتور عقيل:** هلـ أـنـتـ جـادـ سـيـدـ شـوـقـيـ؟

**شوقي:** قـلـ يـاسـيـدـيـ..

**الدكتور عقيل:** (يـسـطـرـدـ) يـاسـيـدـيـ؟..

**شوقي:** أنا جاد فعلاً. عندما يأتي البديل سأخلّي عنك وستكون حراً في ان ترحل وتعود إلى مديتها.

**الدكتور عقيل:** إلى بيتي وزوجتي؟

**شوقي:** نعم.. هذا إذا بقي لك بيت وزوجة.

**الدكتور عقيل:** موافق.

**شوقي:** قل كلمة شرف ان أبقى تحت سيادتك حتى الممات إلا إذا حضر البديل.

**الدكتور عقيل:** كلمة شرف ان أبقى تحت سيادتك حتى الممات إلا إذا حضر البديل.

(يعد السيد يده عبر الطاولة فيمسك بها الضيف بلهفة وامتنان بيديه الاثنين)

**الدكتور عقيل:** أشكرك يا سيد.. لقد صنعت في قلبي أملاً.

**شوقي:** سوف تشكرني كثيراً.

(يميل الضيف على يد السيد ويقبلها قبلة طويلة وعميقة، السيد يشعر بالنشوة وينظر إلى الخادم الذي يتسم براحة فينهض ويعلق البندقية على الجدار)

**شوقي:** (للخادم) أزل الجنائز عن ضيفنا الدكتور يا شعبان..

**شعبان:** حاضر سيد.

(يهرع الخادم فينهض الضيف ليحرره من الأغلال وعندما يتم ذلك يفرح ويتحرك بخفقة ويتمطى ثم يجلس)

**شوقي:** هل أنت سعيد؟

**الدكتور عقيل:** جداً يا سيد.

**شوقي:** هل نلعب؟

**الدكتور عقيل:** نلعب.. فت.

(السيد يوزع الورق، لكل منهما ثلاثة عشر ورقة. يرتبانها)

**الدكتور عقيل:** ما هو الطرنيب؟

**شوقي:** (محتر) الطرنيب.. الطرنيب.. أعتقد ان كلام اللونين مناسبان، فأنا أملك منهما أهم الأوراق.

**الدكتور عقيل:** إن أردت فبإمكانك انتقاء الأهم..

**شوفي:** أظن، لكي أضمن رحبي الساحق، أنني سأعتمد كلاهما.

**الدكتور عقيل:** هذا صحيح، فستربح اثنتي عشر أكلة من ثلاثة عشرة..

(يبدأن باللعي، السيد يأكل باستمرار. الخادم مرتاح)

شعبان: عن اذنكما.. سوف أحجز الطعام.

(يخرج، يلعبان)

**شوفي:** لي..

**الدكتور عقيل:** لك..

**شوفي:** لي..

**الدكتور عقيل:** لك.. (وهكذا..)

(تعيّم)

## المشهد الثالث<sup>2</sup>

(السيد والضيف على وضعهما يلعبان الورق وهم يلفظان كلمتي: لي.. لك. نحن في أحد أيام فصل الصيف المشرقة. الضيف وقد نمت لحيته حتى رقبته فقد مرت عدة سنوات. الباب مفتوح ونرى خارجه الغابة، يدخل الخادم ويقدم لهما الشاي ثم يجلس يراقب اللعبة التي ما إن ينتهي حتى يبدأ جولة جديدة.. وهكذا)

**الدكتور عقيل:** لقد مللت هذه اللعبة.. منذ عدة سنوات ونحن نلعبها.

**شوقي:** (يفرح لأنّه يكسب) إنّها عزيزة على قلبي. أحبّها كثيراً هذه اللعبة. تصور إنّها أول لعنة ورق لعبتها في طفولتي.

**الدكتور عقيل:** وهل كنت تلعب الورق في طفولتك؟

**شوقي:** طبعاً، فأنا مقامر منذ أن كنت في بطن أمي.

**الدكتور عقيل:** لم تحدثني شيئاً عن طفولتك يا سيدتي.

**شوقي:** عادية، كان أبي يكره الناس ويحبّ الابتعاد عنهم، فاشترى قطعة الأرض هذه من الحكومة وبني عليها البيت.

**الدكتور عقيل:** وهل كان عندكم خدم؟

**شوقي:** خادم واحد ومرضعة.. مازلت أتذكّرها حتى الآن.

**الدكتور عقيل:** آه.. مازلت تتذكّر المرضعة!!

**شوقي:** نعم، كانت لطيفة جداً، كنت استمتع بقضاء حلمتيها. كانت تتأنّم ولكنّها كانت صابرة ولذلك فإنّي مازال أتذكّرها حتى اليوم.

**الدكتور عقيل:** وماذا كان يعمل الوالد؟

**شوقي:** لا شيء، ورث عن جدي عدة بنايات في بيروت.. ثم أورثني إياها.

**الدكتور عقيل:** وهل ذهبت إلى المدرسة؟

**شوقي:** بالطبع، فأنا شخص متعلم.. كنت أحب مدرستي (يُضحك) كنت أقود الصف مثل أي قائد.. وكانت أجبر التلاميذ على المقامرة معّي.

**الدكتور عقيل:** وكنت تربح..

**شوقي:** بالتأكيد، نقداً وعيناً.

**الدكتور عقيل:** وبعد المدرسة، هل تزوجت؟

**شوفي:** لم أتزوج، كنت أحب العيش وحيداً. مرة، لعبت مع أحد الأصدقاء على خطيبته. من يربح يتزوجها. كان يحبها الملعون ومع ذلك خسر الرهان.

**الدكتور عقيل:** ولكنك قلت لي إنك لم تتزوج؟

**شوفي:** هذا صحيح، وبعد أن خسرها صار بيكي ويرجوني لكي أعيدها له، لقد اضطر المسكين، بسبب حبه، لأن يقبل حذائي فأعدتها له.

**الدكتور عقيل:** حسناً فعلت، يبدو أنك تكره النساء.

**شوفي:** أنا لا أكره أحداً ولا أحب أحداً..

**الدكتور عقيل:** أما أنا فأحب النساء.. على العكس منك.. منذ أن كنت في الخامسة عشرة رحت أشتهي النساء. لا أعرف نفسي يوماً مضيته دون أن أكون عاشقاً. ليس بالضرورة عشقاً جديداً، قد يستمر عشقني لامرأة معينة سنوات طوال ولكن ما إن انفصل عنها حتى أجث عن عشق جديد. زوجتي مثلاً أحبتها طويلاً وصارعت من أجل الزواج منها. كانت حبي الأخير والأهم في كل حياتي.

**شوفي:** هل هي ابنة عملك؟

**الدكتور عقيل:** لا.. تعرفت عليها على الطائرة أثناء عودتي من أوروبا. جلست إلى جنبي طوال الطريق. كنت أقرأ لكي أمضي الوقت وفجأة مالت نحوه وهمست في أذني.

**شوفي:** ماذا همست؟

**الدكتور عقيل:** قالت إنها تخاف من الطيران وإنها غير معتادة على السفر بالطائرة وطلبت مني أن أحدثها لكي تنسى أنها تطير.

**شوفي:** وهل حدثتها؟

**الدكتور عقيل:** وماذا تظن؟ بالطبع حادثتها.

**شوفي:** عن ماذا حدثتها؟

**الدكتور عقيل:** عن العلوم عند العرب..

**شوفي:** إنك سخيف، أتوقع أنها ماتت من الملل. لو كنت مكانك للاعبيها بالورق. لعب الورق أفضل تسلية.

**الدكتور عقيل:** بالعكس، اهتمت الفتاة كثيراً وراحت تسألني أن أزيدها علمأً.

**شوفي:** وهل أحبتك لهذا السبب؟

**الدكتور عقيل:** أنا الذي أحبتها أولاً بسبب مقدرتها على الاستماع، وعندما أعطتني عنوانها عرفت أنها من مدینتي وتسكن قريباً من بيتي.

**شوفي:** وبعد ذلك؟

**الدكتور عقيل:** بعد ذلك حاولت اقناعها لتجبني وتزوجني.

**شوفي:** كانت صعبة.. آ؟

**الدكتور عقيل:** أقول لك الحق؟ كانت صعبة فعلاً، ولكنها أحبتني في النهاية وتزوجنا.

**شوفي:** وهل وضعت خطة لتجعلها تحبك؟

**الدكتور عقيل:** لم تكن خطة.. تعرفت على أبيها وصرنا أصدقاء. كان يعتقد أخلاقي أمامها.

**شوفي:** لماذا كان طموحها إذن؟

**الدكتور عقيل:** أن تصبح مغنية.

**شوفي:** (بااهتمام) مغنية؟..

**الدكتور عقيل:** نعم، فصوتها جميل.. كانت في البداية ترفض حبي والزواج مني لهذا السبب. أبوها كان يخاف ان تصبح ابنته مغنية وكان يريدها ان تتزوج.

**شوفي:** وهل تغنى لك؟

**الدكتور عقيل:** لا..

**شوفي:** كيف لا؟

**الدكتور عقيل:** لقد أحببت المسكينة، كانت تتصارع مع قلبها كي لا تجبني. كانت تعرف ان عاداتنا الشرقية تمنع الرجل من ان يدع زوجته تغنى فقررت أن تبتعد عن الزواج.

شوفي: وفي النهاية نبحث أنت.

الدكتور عقيل: نعم، لذلك أقسمت ألا تغنى أبداً.. بصرامة، حزنت عليها،  
والآن، عندما تخطر في بالي يؤنبني ضميري.

شوفي: وبعد ذلك؟

الدكتور عقيل: نسيت قضية الغناء وأصبحت ربة منزل ممتازة.

شوفي: هل أصبحت بدينة؟

الدكتور عقيل: زاد وزنها قليلاً.

شوفي: مرضعي كانت بدينة.. كان صدرها عامراً. كانت لها رائحة عرق حلوة،  
فقد كانت تتعرق باستمرار وتلهمت.

الدكتور عقيل: لماذا لم ترضعك أمك؟

شوفي: لا أعرف.. أظن لأنها كانت تكره أبي.

الدكتور عقيل: وما دخل الرضاعة بأبيك؟

شوفي: كانت تكره أبي ذ.

الدكتور عقيل: ماذا؟

شوفي: فكرهتني ولم ترضعني، بعد ذلك هجرتنا. لم يتزوج أبي امرأة أخرى فعشنا  
هنا لوحذنا مع المرضعة والخادم. كنت أعض المرضعة بينما كان أبي  
يضرب خادمه لأنّه كان يخطئ كثيراً.

الدكتور عقيل: أنا لا أحب الضرب ولا أشتاهي العض.. (يتوقف عن اللعب  
ويحلم) حين يأتي البديل وأنتحر فسوف أعود إلى زوجتي.. سأظل أقبلها  
للساعات دون ان أستريح.

شوفي: لماذا لا تلعب؟

الدكتور عقيل: دورى؟

شوفي: نعم..

(يلعب الضيف، انه يقدم الأوراق التي يرتكها السيد باستمرار، عملية ميكانيكية  
تستمر لفترة بصمت بينما الخادم مهتم لحركة لا تستدعي كل هذا الاهتمام.  
نسمع صوت عواءٍ طوويلٍ من الغابة ولكن لا أحد يهتم. فجأة تدخل فتاة غريبة

وهي مصفة الوجه، ضائعة، هاربة من شيء وتلهمت. تدخل راكضة وتصل إلى  
منتصف الصالون وتقف.)

(يتجمد الثلاثة بسبب دخول رجاء المفاجئ. ينظرون إليها غير مصدقين، وشيئاً  
شيئاً يعي الضيف ان البديل قد حضر أخيراً فيتحمس. أنها سعيدة لأنها وجدت  
ماوى بعد ضياعها في الغابة)

رجاء: الحمد لله.. الحمد لله لأنني وجدتكم يا سادة. كدت أموت في الغابة، أي  
حظ لي؟ لقد حسبت أنني ضائعة لا محالة.. أنا ميتة. لقد أنقذت..  
أمي راضية علىي. لم أصدق حين نبّق البناء أمامي بينما كنت أركض  
هاربة من أحد الذئاب. هل أنا في حلم أم في علم؟

(ينهض الثلاثة وهم يعاينونها)

شوقي: من أنت أيتها الفتاة، ومن أين جئت؟

رجاء: أسمى رجاء وأنا طالبة جامعية. إننا نخيم على تخوم الغابة. مخيم صيفي.  
دخلت إلى الغابة لأنفرد بنفسي فensiست نفسي وفجأة عرفت أنني  
ضائعة. صرت أركض في كل الجهات أبحث عن أثر للخيام فلم أفلح.  
وكم يطفئ النور ببط الظلام. كنت مرعوبة. يقال إن الوحش  
وال FAGA عي تسكن الغابة فصعدت إلى أحدى الأشجار وجلست على  
غصن وأنا أبكي من الخوف. لم أنم كي لا أسقط عن الغصن أثناء  
نومي. كانت أطول ليلة في حياتي. وعندما طلع الفجر، ثم بزغت  
الشمس من بين قمم الأشجار، نزلت عن الشجرة وعاودت الركض.  
وفجأة لحق بي ذئب، يبدو أنه كان يتربص بي خلال الليل لأنه اشتمن  
رائحتي. ركضت وركضت وفجأة وجدت نفسي أمام قصركم. لم أصدق  
عيوني، فهل يمكن أن يوجد مثل هذا البناء داخل هذه الغابة؟

(السيد ينظر بخثث نحو الضيف)

شوقي: لقد حضر البديل أخيراً يادكتور.. أهئنك.

(الضيف سعيد ولكنه غير مصدق، تختلف نظرته إلى الفتاة عن نظرة السيد)

الدكتور عقيل: نعم.. نعم..

رجاء: بدليل؟ ماذا تقصد بكلمة بدليل يا سيد؟

شوفي: كنا نلعب الورق أنا وصديقي الدكتور فشعر بالملل.. تمنى ان يكون هناك بدليل ليلاعب عوضاً عنه.

رجاء: آه.. أين كنت وأين أصبحت؟ قبل قليل كنت أحسب أنني ميتة لا محالة. إني أعيش اللعب يا سيد.. تصوروا أننا في المخيم لا نفعل شيئاً سوى لعب الورق. اعتمد على يا أستاذ، إني أجيد لعب البريدج والطربنib والكون كان والقاوشش أما البوكر فإني أخسر فيه في بعض الأحيان.

(السيد والضيف ينظران إلى بعضهما ويتسما

رجاء: هل تعلمون يا سادة بأننا نشتراك في مثل هذه المخيمات لكي نمضي كل الأوقات في اللعب؟

شوفي: هذا شيء مثير للاهتمام أيتها الآنسة.

رجاء: لو أنهم يجبرونني على اللعب مدى الحياة لما قلت لا.. والآن، هل نلعب؟

شوفي: ولكن، ألمست جائعة أيتها الآنسة، لقد أمضيت الليلة ضائعة في الغابة؟

رجاء: ميتة من الجوع ومتعبة ونمسنة، ولكنني من فرحي بلقياكم نسيت كل هذا.

شوفي: لدينا الوقت الكافي للعب، أما الآن فأنا سأهتم بتغذيتك وراحتك.

شعبان!!

شعبان: نعم يا سيد.

شوفي: خذ الآنسة إلى المطبخ وأطعمها جيداً..

شعبان: حاضر يا سيد.

شوفي: ثم دعها تغسل وجهها واعطها فرشاة أسنان جديدة وعليك ان تجهز غرفة الضيوف في القبو لترتاح فيها إن هي أحبت.

شعبان: حاضر يا سيد.

شوفي: (لرجاء) اذهب مع خادمي شعبان يا آنسة، اعتبري البيت بيتك.

رجاء: شكرأ يا سيد.

(يسبقها الحادم، هي تنظر إلى الضيف فتراه كيف ينظر إليها بحب وكمخلصة،  
يغيبان في المطبخ. يعود السيد إلى الضيف وهو يضحك)

شوفي: ما رأيك يا دكتور بهذه العصفورة، سوف تعطيك جناحيها لتطير بهما؟

الدكتور عقيل: كم هي بريئة هذه الفتاة.. إنها تشبه زوجتي.

شوفي: دعنا من زوجتك الآن، هل سترحل؟

الدكتور عقيل: وهل هناك خيار آخر؟ لقد أعطيتك كلمة شرف إنني سأمكث دون اثارة متابع حتى يأتي البديل.

شوفي: وهذا هو البديل قد جاء.. اسمه رجاء.

الدكتور عقيل: كم أشتته يا سيدى الانطلاق فى الفضاء.. سوف أخرج من القصر وسأركض. وعندما أصل إلى طريق الاسفلت لن أوقف أية واسطة نقل، بل سأظل أمشي وأمشي وأمشي.. أريد أن أمشي وأركض حتى يهدى التعب، عندها سأتوقف لأوقف سيارة أو أية حافلة نقل.. لا يهم.

شوفي: كنت أحسبك مستعجلًا للاقاء زوجتك.

الدكتور عقيل: يوم آخر أشعر به بحربي كطير كان محبوساً في قفص لن يميّنني شوقاً إليها.. ولكن، أنت جاد في تنفيذ وعدك لي بإطلاقي حين يحضر البديل،ليس كذلك؟

شوفي: طبعاً إنني جاد(يمد يده إلى جيده ويخرج خمسة ليرة ويقدمها للضيف)  
خذ!.. خذ هذه!

الدكتور عقيل: (يأخذها) ماهذه؟

شوفي: خمسة ليرة لتمكن من الوصول إلى حلب. سوف أضيفها على حسابك.

الدكتور عقيل: أنت بالغ الكرم يا سيدى..

شوفي: أنا لست كريماً إلى هذا الحد.. سوف أحول تلك الملابس التي تدينني بما إلى الفتاة، أليست هي بدلاً عنك؟

الدكتور عقيل: نعم.. ولكن أريد أن أسأل، من منا أفضل لك، أنا أم هي؟

**شوقي:** لا فرق، أنت أم هي لا فرق.. المهم أن أشعر بالسيادة.. ولكن بشكل عام أفضلك أنت لأنك رجل..

**الدكتور عقيل:** ولكن المرأة أسهل انقياداً، وخصوصاً في مجتمعنا الشرقي.. إنها متعددة على خدمة السيد.

**شوقي:** لهذا السبب لست متحمساً لكونها ستكون تابعتي. إنني أفضلك أنت. أنا لا أريد أن أكون سيداً على حريم.. اكتشفت أنني كنت أجده متعة في قهرك حينما كنت تتمرد، أما بعد أن اتفقنا وأعطيانا بعضنا كلمة الشرف فإن العادة أصبحت تحكم حياتي.

**الدكتور عقيل:** ولكننا قضينا أوقاتاً طيبة، تحدثنا في بعض الأحيان، ثم كنت تقامر معي كما تشتهي بالضبط.. أي إنك كنت تضع القواعد التي تلائمك.

**شوقي:** لو لم يكن الأمر على هذا المنوال لكنت قتلت.. على كلٍّ، أرجو أن تفهمني جيداً وألا تسميني مجنوناً كما كنت تطلق علي في بداية حياتك معنا.

**الدكتور عقيل:** أنت مجنون فعلاً.. ولكنك مجنون سلطة وسلطـ. لقد سلبـني إرادـي لـتـمـنـع بـسـلـطـتك عـلـيـ.

**شوقي:** أنت الآن على وشك العودة إلى العالم. سوف ترى جنوني للتسلط عادياً، أنت لم تكن تقرأ العالم المعاصر جيداً لأنك كنت غارقاً في تاريخ العلوم. كنت تتعرف إلى علوم غابر الأزمان حين كانت علوماً وديعة. سوف تخرج وتتمعن في العالم.. اهجر تاريخ العلوم وانظر إلى علوم هذه الأيام.. إنها مجرد ألعاب للسيطرة وإخضاع للأخر. كما هي ألعابي. إن من يمتلك العلوم هذه الأيام يفرض قواعد اللعبة.

**الدكتور عقيل:** هناك شيء لا أفهمه.. لماذا لا تخرج إلى الدنيا وتواجه الناس، سوف تتمعن في السيطرة واللعب أكثر هناك من قدرك الضائع في لجة الغابة؟

**شوقي:** لن أجيبك.

**الدكتور عقيل:** كما تريده، ولكنني قد استطيع معرفة الجواب من تلقاء نفسي.  
**شوقي:** سوف أصعد قليلاً لأرتاح ريشما تجهز نفسك للرحيل. لا ترحل قبل أن  
أودعك.

**الدكتور عقيل:** حاضر سيد شوقي.

(كاد ان يستدير ولكنه يتوقف، بيتسم للضيف)

**شوقي:** أصبح مقبولاً منك الآن أن تنادياني يا سمي.. إلى اللقاء يادكتور.  
**الدكتور عقيل:** إلى اللقاء.

(يصعد السيد. الضيف يتنفس بعمق لأنه يشعر بنفسه حراً، يتأمل المكان. تمر  
فترة)

**الدكتور عقيل:** يبدو لي انه سيصدق بوعده وبكلمة الشرف. كنت قد بدأت  
أحبه هذا المهووس.. ولكنني ساعمل على أن أكرهه. لا أريد أن أحب  
شخصاً كهذا.. رغم أنه يتحدث عن أشياء مهمة. لا أريد أن أفكر  
الآن فيما قاله عمن يمتلك العلوم والقواعد والسلط.. إنني متشوق كثيراً  
لتلك المدينة التي اشتهرت بالمحاشي والكتب والنساء الجميلات. يغمرني  
الشوق إلى بيتي وزوجتي وطلابي في الجامعة.

(تدخل رجاء، لقد أكلت وشبعـت وهي مرتاحـة، تصـص أصابـعها الواحـد تـلو  
الآخر)

**الدكتور عقيل:** هل شـبـعت؟

**رجاء:** الحمد للـله.. أنتـم نـاس ظـفـراء وـكـماء يـاسـيد.

**الدكتور عقيل:** أـشـكرـك عـلـى هـذـا الـانـطـبـاع السـرـيع..

**رجاء:** أـين هو السـيد الآخـر الذي يـحـب لـعـب الـورـق؟ أـريـده أـن يـرى شـطـاريـ.

**الدكتور عقيل:** انه فوق.. يـرـتاح في غـرـفـته. سـيـنـزل بـعـد قـلـيل، ولـكـ قـوليـ ليـ يا  
آـنسـة، أـلن يـشـعـر الآخـرون بـالـقـلـق عـلـيـكـ؟

**رجاء:** دـعـهـم يـجـدـون في الـبـحـث عـنـي.. أـشـعـر بـالـمـرح لأنـي أـتـصـورـهـم وـهـم يـركـضـون  
في أـرـجـاء الغـابـة وـهـم يـنـادـون عـلـيـ..

**الدكتور عقيل:** وـكـم تـفـكـرـين بـالـمـكـوـث هـنـا وـتـرـكـهـم يـيـحـثـون عـنـكـ؟

رجاء: هل مللت مني ياسيدى؟

الدكتور عقيل: أبداً، ولكنني أرأف بحال رفاقت.

رجاء: لا تأبه لهم، انهم شياطين ويستأهلون بعض التعب. سوف يعتقدون ان الغابة قد ابتلعني كما حدث لذلك الدكتور من جامعتنا الذي اصطدمت سيارته قبل عشر سنوات باحدى الأشجار ولم يقعوا على أثر له. يقال، عندنا في الجامعة، ان الغابة قد ابتلعته.

(حين يسمع القصة يهتم كثيراً، فهـي قصته)

الدكتور عقيل: منذ عشر سنوات؟

رجاء: نعم، منذ عشر سنوات. عندما كنت قابعة أمضى الليلة الفائتة على الشجرة حسبت ان الغابة فعلاً قد ابتلعني كما ابتلعته هو.

الدكتور عقيل: هل أنت من نفس المدينة؟

رجاء: نعم، من نفس المدينة ومن نفس الجامعة أيضاً.. هل سمعت به؟

الدكتور عقيل: وماذا يعتقد الناس أيضاً؟

رجاء: لا شيء، سوى أن الغابات تتبلع الناس.

الدكتور عقيل: هل تعلمين شيئاً عن زوجته.. مثلاً؟

رجاء: طبعاً، إنما تلك المغنية المشهورة. حتى أنها غنت أغنية عن الغابة التي تتبلع الرجال. أنها أغنية حزينة ولدي في البيت تسجيل لها.

الدكتور عقيل: حزينة؟

رجاء: نعم حزينة.

الدكتور عقيل: مسكنة، وهل كل أغانيها حزينة؟

رجاء: لا.. لديها أغاني راقصة. كنا في المخيم نرقص على واحدة منها.

الدكتور عقيل: وهل هي جميلة؟

رجاء: كثيراً.. ألا تعرفها؟ غريب.. من لا يعرفها في طول البلاد وعرضها؟

الدكتور عقيل: طبعاً أعرفها.. وهل هي.. أقصد.. متزوجة مثلاً؟ أنا لا أتابع في العادة أخبار الفنانات.

رجاء: (تضحك) إنك مضحكة يا سيد.. إنها متزوجة للمرة الثالثة، أنت تعرف حياة الفنانات.. هذا شيء عادي عندهن.

(صدمه، يحاول ان يجلس)

رجاء: ماذا حدث؟ تبدو متعباً..

الدكتور عقيل: لا شيء.

رجاء: هل قلت شيئاً معيناً؟

الدكتور عقيل: لا أبداً، شعرت فجأة بالارهاق.

رجاء: هل أستطيع عمل شيء لك يا سيد؟

الدكتور عقيل: لا..لا.. سوف أتحسن من تلقاء نفسي.

(تعالى المكان)

رجاء: هذا المكان غريب جداً، انه في عمق الغابة.. ألا تنزلون إلى المدينة؟

الدكتور عقيل: سوف أنزل بعد قليل.

رجاء: آه، عظيم، سوف أرافقك، أرجوكم ان تنتظري ريشما ألعب مع السيد كما وعدته، أخاف ان أعود إلى المخيم بمفردي.. هل ستراافقني إلى المخيم؟

(محج، يحاول التهرب)

الدكتور عقيل: سوف نرى..

رجاء: ألا توجد امرأة، هنا في القصر؟

الدكتور عقيل: لا..

رجاء: ولكن، كيف تعيشون دون امرأة؟

الدكتور عقيل: تنقصنا المرأة آ؟

رجاء: طبيعي، فكما أن المرأة تأنس للرجل فإن الرجل يأنس للمرأة. لماذا يا سيد أطلقت لحيتك كالرهاد، لا يبدو عليك انكشيخ؟

الدكتور عقيل: آ..؟ كنت قد مللت من حلاقتها.

رجاء: لو كانت هنا امرأة لكنت اعتنى بظهورك.. هل ستنزل إلى المدينة بهذه الهيئة؟

الدكتور عقيل: انك تسألين كثيراً يا آنسة.

رجاء: يسمونني الفضولية، ولكنني في الحقيقة أحب الحياة لهذا السبب وجدت طريقة حياتكم غريبة.

الدكتور عقيل: هل تحبين الحياة؟

رجاء: ومن لا يحبها.. أقصد أنني أحب الطبيعة والرحلات والرقص والغناء. سوف أقول لك سراً أخجل من التصريح به إلى أي كان..

الدكتور عقيل: تفضلي.

رجاء: أحب أن أكون محبوبة.  
(يعدبه ضميرة)

الدكتور عقيل: (نفسه) آه.. يالي من شقي.

رجاء: ولكنني أرفض الزواج وأنا بهذه السن.. أريد أن أعيش أولاً. هناك زميل لي في الجامعة صارحنى بحبه.. شعرت بالسعادة، ولكنه حين عرض علي الزواج رفضت.

الدكتور عقيل: لماذا؟

رجاء: الانسان يعيش مرة واحد.. إنه شاب لطيف ولكن لماذا علي ان ارتبط بأحد ما هكذا سريعاً. سوف يأتي وقت الزواج والأولاد.. الفك والتحفيض.. والجلوس وانتظار عودة الزوج الذي يلعب الورق مع أصدقائه.. المست محقّة؟

(يهز راسه موافقاً وهو يشعر أنه سيسلب منها بعد قليل هذا الحب للحياة)

رجاء: والآن، لماذا لا يأتي السيد الذي يريد ان يلعب معه بالورق؟

الدكتور عقيل: آه..؟

(انه مرتبك، يشعر ان عليه ان يفعل شيئاً)

رجاء: ما إسمه؟

الدكتور عقيل: لا تسألي عن اسمه، انه السيد هنا.

رجاء: السيد..!! برافو، أما أنت فإنه يناديك بالدكتور.. هل أنت حقاً دكتور؟

الدكتور عقيل: نعم.. أقصد كنت دكتوراً.

رجاء: كنت؟ دكتور لماذا؟ هل أنت طبيب؟

**الدكتور عقيل:** كنت دكتوراً في الجامعة قبل ان تتبعني الغابة.

**رجاء:** (انها تكتشف) غريب، دكتور في الجامعة؟ وما هو اختصاصك؟

**الدكتور عقيل:** تاريخ العلوم عند العرب..

(تساءل إن كان هو بذاته)

**رجاء:** هل أنت..؟

**الدكتور عقيل:** نعم، أنا..

**رجاء:** يا إلهي، ولماذا تتخفى هنا؟ لماذا لم تعد إلى بيتك.. يقولون إنهم اقاموا الدنيا وأقعدوها عليك؟ انهم، منذ زمن بعيد، يحسبونك ميتاً..

**الدكتور عقيل:** (مرتبك) هذا شيء يطول شرحه.. اسمعي يا آنسة، يعجبني حبك للحياة، أنصحك بالرحيل..

**رجاء:** ماذا؟

(نسمع صوت خطوات السيد ثم نراه ينزل، خلال ذلك)

**الدكتور عقيل:** هيا اهربـي..

(ولكنها لا تعرف ما تفعل فينزل السيد منشـحاً)

**شوقي:** أرى أنك لم تتجهز للرحيل يا دكتور. (يتمعنـه) كان عليك ان تخلقـ ليـتكـ، لا أجد مبرراً لأن ترعب الناس في الخارج بمنظرـكـ هذاـ..

**الدكتور عقيل:** لحيـتيـ..؟ آـ.. كان علىـيـ أن أحـلـقـهاـ.

**شوقي:** بإمكانـكـ أن تصعدـ لـحـلـاقـتهاـ، وـيمـكـنكـ ان تستـعـيرـ قـيـصـاًـ أـيـضـ وـرـبـطـةـ عنـقـ منـ عـنـديـاتـيـ.. (يـسـتـدـيرـ إـلـىـ رـجـاءـ) هل تـغـذـيـتـ جـيدـاًـ أـيـتهاـ الآـنـسـةـ؟

**رجاء:** (مرتبـكةـ) شـكـراًـ لـكـ يـاسـيـديـ..

**شوقي:** هل نبدأـ اللـعـبـ (يلـتـقطـ الـورـقـ ويـبـدـأـ بـمـزـجـهـ بـبـرـاعـةـ) أـيـةـ لـعـبـةـ تـفـضـلـينـ؟

**رجاء:** فيـ الحـقـيقـةـ..

**شوقي:** أـنـنـ النـسـاءـ تـفـضـلـنـ الـكـوـنـ كـانـ.. لا بـأـسـ، وـلـكـ منـ أـجـلـ المـتـعـةـ فـحـسـبـ، هـلـ تـمـلـكـيـنـ نـقـودـاًـ مـعـدـنـيـةـ؟ـ خـمـسـ لـيـرـاتـ تـكـفـيـ.

(الضـيـفـ الـذـيـ يـقـفـ قـرـبـ الـدـرـجـ وـلـمـ يـكـنـ قدـ صـدـعـ بـعـدـ، يـرـىـ انـ عـلـيـهـ انـ يـنـقـذـ الفتـاةـ، هيـ مـخـتـارـةـ ماـذـاـ تـفـعـلـ)

**الدكتور عقيل:** لن أرحل ياسidi..

(يستدير السيد متراجعاً)

**شوفي:** لماذا؟

**الدكتور عقيل:** (يقترب منه) لن أرحل.

**شوفي:** ولكن لماذا؟ إنها فرصتك..

**الدكتور عقيل:** لم يعد هناك شيء يهمي في الخارج.. لم أعد في حاجة للبديل.  
دعها ترحل.

**شوفي:** ترحل؟ (يفهم السيد ماجرى) آه.. هكذا إذن. تريد أن تبقى أنت  
وتريدني أن أترك الفتاة ترحل.. إنك تطلب الكثير يا دكتور وكأنك أنت  
السيد.

**الدكتور عقيل:** أنا باق، اتركها ترحل أرجوك. سوف نلعب حتى الموت.

**شوفي:** الفتاة لن ترحل.. لقد أخبرتكم بأشياء كنت ستكتشفها بنفسك في  
المدينة، وعندما كنت ستعود إلي.. أنت وهي في قصرى، كلاماً  
لستما كثرين على.. سوف نلعب ثلاثة.

(وبسرعة مفاجئة يمسك الضيف بالسيد ويصرخ للفتاة)

**الدكتور عقيل:** اهري يا آنسة.. اهري فوراً..

**رجاء:** إنني خائفة من الغابة..

**شوفي:** إياك ان تحربي.. (هي محذرة ماذا تفعل، ينادي) شعبان.. شعبان.

**الدكتور عقيل:** اهري يا فتاة.

**رجاء:** حسن، أنا هاربة.

(تمرع إلى الخارج.. السيد يفقد صوابه)

**شوفي:** شعبان، امسك بها يا شعبان.. لعنة الله عليك يا دكتور.. سوف أريك..  
سوف أحبسك في غرفة القبو..

**الدكتور عقيل:** إنها فتاة صبية، دعها تعيش حياتها.. إنها تحب الحياة ومستقبلها  
من أمامها.. أعدك إنني ..

(يدخل شعبان وهو يمسك بالفتاة، السيد يرتاح بينما الضيف يفقد أعصابه)

شوفي: برافو ياشعبان..

رجاء: اتركي.

الدكتور عقيل: اتركها ترحل يا..

(عندما يخترق في باله البندي، السيد يفهم ماذا ينوي فitisابقان نحوها ويتدفعان ولكن الضيف يتمكن في النهاية من الامساك بالبندي ويووجهها نحو السيد الذي يتراجع خوفاً من ان يطلق النار عليه)

شوفي: ماذا تنوي ان تفعل؟

الدكتور عقيل: أَمْر شعبان بان يتركها ترحل وإلا هشمت رأسك.

شوفي: لن آمره..

الدكتور عقيل: أَمْره ولك ما تريده.

شوفي: دعها هنا يامجنون، بإمكانك إذا أردت أن تبقى، ان تتزوجها.

الدكتور عقيل: لا أريد.. دعها ترحل.

(يسدد جيداً على رأس السيد الذي يخاف هذه المرة من أن يطلق النار)

الدكتور عقيل: قلت لترحل..

شوفي: حسن.. شعبان.

شعبان: نعم ياسيدي..

شوفي: اتركها ترحل.. إنه مجنون، لقد نسينا البندي.

شعبان: هل انت متأكد ياسيدي؟

شوفي: دعها ترحل.

(الخادم يترك الفتاة التي تركض نحو الباب وتتوقف هناك)

رجاء: أشكرك من كل قلبي يادكتور.

(تحظى ولكنه يوقفها)

الدكتور عقيل: دقيقة..

(يذهب إليها وهو يسد البندي نحو السيد والخادم. يقترب منها، ينظر إليها

بحب)

الدكتور عقيل: اسمعي، عليك ان تركضي باتجاه مغيب الشمس.

رجاء: حسن..

(يقدم لها البنديقة)

الدكتور عقيل: خذيهما، لأننا نخافي من الكلاب الذئبية.. سددني عليها  
واضغطني على الزناد.

رجاء: حاضر.

الدكتور عقيل: مع السلامة.

(إنها ممتنة له، تنظر إليه لحظة، تم رقتها وتقبله على خده، تهرّب وتغيب، هو  
يظل ينظر في أثراها. يضع يده على خده في مكان القبلة ثم يستدير اليهما)  
شوفي: إنك مجنون.. سوف أعقلك.. إنني السيد هنا، شعبان.

شعبان: نعم ياسيد..

شوفي: هات البنديقة الثانية من غرفتي.

شعبان: حاضر ياسيد.

(يصعد شعبان، الضيف يجلس مكانه على طاولة اللعب)

الدكتور عقيل: ألن تلعب؟ إنني مستعد..

(السيد غاضب، الضيف ساكن)

(تعتيم)

## **مشهد الختام**

(الضيف والسيد يلعبان الورق. السيد يربح باستمرار.. الضيف مكبل بالأغلال

بينما يجلس الخادم في مكانه وبيده البندقية)

شوفي: لي..

الدكتور عقيل: لك..

شوفي: لي..

الدكتور عقيل: لك..

(فترة تطول ثم تعطيم)

## **النهاية**

نهاد سيريس